ألف ليلة و ليلة

مَغَارَةُ "عَلِي بَابَا"

إعداد ورسوم: ماهر عبد القادر



برقم إيداع: 2014/4685

المجد للنشر والتوزيع: 01006372799

قَالَتْ شَـهْرَزَادْ لِلْمَلِكِ شَهْرَيَارْ: بَلَغَنِي أَيُّهَا الْمَلِكُ السَّعِيدُ، ذُو الرَّأْيِ الرَّشِـيدِ أَنَّ حَطَّابًا فَقِيرًا اسْـمُهُ عَلِي بَابَا وَفِي ذَاتِ يَوْمٍ بَيْنَمَا كَانَ فِي الْغَابَةِ يَحْتَطِبُ إِذَا بِهِ يَسْـمَعُ دَبِيبَ خُيُولٍ قَادِمَةٍ نَحْوَهُ فَأَسْـرَعَ مُخْتَبِئًا أَعْلَى شَجَرَةٍ فَإِذَا بِأَرْبَعِينَ رَجُلًا يَقِفُونَ أَمَامَ مَغَارَةٍ... وَصَاحَ زَعِيمُهُمْ: افْتَحْ يَا سِمْسِمْ...





دَخَلَ الْأَرْبَعُونَ حَرَامِيًّا إِلَى الْمَغَارَةِ يَنْقُلُونَ مَا مَعَهُمْ بِدَاخِلِهَا وَانْغَلَقَ الْبَابُ خَلْفَهُمْ... وَبَعْدَ قَلِيلٍ خَرَجُوا عَلَى ظُهُورِ خُيُولِهِمْ مُبْتَعِدِينَ عَنِ الْمَغَارَةِ...

فَوَقَفَ عَلِي بَابَا أَمَامَ بَابِ الْمَغَارَةِ وَصَاحَ: افْتَحْ يَا سِمْسِمْ، فَانْفَتَحَ الْبَابُ وَدَخَلَ عَلِي بَابَا مَبْهُورًا بِالْكُنُوزِ وَالنَّفَائِسِ... وَأَخَذَ مَا شَاءَ مِنْهَا وَصَاحَ: افْتَحْ يَا سِمْسِمْ وَخَرَجَ إِلَى دَارِهِ!!





فِـي ذَاتِ يَوْمٍ اسْـتَعَارَتْ مُرْجَانَـةُ زَوْجَةُ عَلِـي بَابَا غُرْبَالًا مِـنْ زَوْجَةِ أَخِيهِ قَاسِـمٍ... وَحِينَ أَعَادَتْـهُ لَاحَظَتِ الْمَرْأَةُ وُجُودَ خَاتَمٍ ثَمِينٍ الْتَصَقَ بِالْغُرْبَالِ... فَأَوْعَزَتْ إِلَى قَاسِمٍ زَوْجِهَا أَنْ يَعْرِفَ سِرَّ غِنَى عَلِي بَابَا...



فَذَهَبَ قَاسِمٌ إِلَى أَخِيهِ فِي مَوَدَّةٍ عَلَى غَيْرِ عَادَتِهِ...

وَرَاحَ يُحَاوِرُهُ وَيَسْأَلُهُ عَنِ السِّرِّ فِي تَغَيُّرِ حَالِهِ...

فَكَشَفَ لَهُ عَلِي بَابَا سِرَّ مَغَارَةِ الْأَرْبَعِينَ حَرَامِيًّا...



جَهَّزَ قَاسِمٌ عِدَّةَ حَمِيرٍ وَجَهَّزَهَا بِسِلَالٍ كَبِيرَةٍ وَذَهَبَ لِلْمَغَارَةِ! وَصَاحَ: افْتَحْ يَا سِمْسِمْ، فَانْفَتَحَ الْبَابُ فَلَمَّا دَخَلَ انْغَلَقَ خَلْفَهُ... انْبَهَرَ قَاسِمٌ مِمَّا رَأَى وَرَاحَ يُقَلِّبُ فِي الْكُنُوزِ وَالْجَوَاهِرِ حَتَّى نَسِيَ كَلِمَةَ السِّرِّ...

حَضَرَ الرِّجَالُ وَلَاحَظُوا وُجُودَ الْحَمِيرِ فَعَرَفُوا أَنَّ غَرِيبًا فِي الْمَغَارَةِ فَدَخَلُوا وَأَمْسَكُوا بِهِ.





عَلِمَ زَعِيمُ الْعِصَابَةِ مِنْ قَاسِمٍ أَنَّ عَلِي بَابَا هُوَ مَنْ دَلَّهُ عَلَى سِرِّ الْمَغَارَةِ فَقَتَلَهُ الزَّعِيمُ، وَبَعَثَ أَحَدَ رِجَالِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُعَلِّمَ عَلَى بَابِ بَيْتِ عَلِي بَابَا لِقَتْلِهِ وَدَفْنِ السِّرِّ مَعَهُ!!

وَحِينَ خَرَجَتْ مُرْجَانَةُ لَاحَظَتْ وُجُودَ الْعَلَامَةِ فَوَضَعَتِ الْعَلَامَةَ نَفْسَهَا عَلَى كُلِّ أَبْوَابِ الْحَيِّ.. فَلَمَّا حَضَرَ رِجَالُ الْعِصَابَةِ احْتَارُوا فِي تَحْدِيدِ الدَّارِ الَّتِي يَسْكُنُهَا عَلِي بَابَا فَعَادُوا خَائِبِينَ!!





فَكَّرَ زَعِيمُ الْعِصَابَةِ فِي حِيلَةٍ أُخْرَى.. فَتَنَكَّرَ فِي زِيِّ تَاجِرِ زَيْتٍ وَأَتَى بِأَرْبَعِينَ جَـرَّةٍ وَأَخْفَى فِي كُلٍّ مِنْهَا رَجُـلًا مِنْ رِجَالِهِ... وَذَهَـبَ إِلَـى دَارِ عَلِـي بَابَـا مُدَّعِيًا أَنَّهُ تَاجِـرٌ غَرِيـبٌ وَيُرِيدُ أَنْ يُمْضِـيَ لَيْلَتَـهُ فِي دَارِهِ لِيَأْمَـنَ عَلَى بِضَاعَتِـهِ وَيُخَزِّنَهَا عِنْدَهُ... فَوَافَـقَ عَلِي بَابَا وَفِي اللَّيْلِ سَـمِعَتْ مُرْجَانَةُ هَمْسًـا يَصْدُرُ مِنَ الْجِـرَارِ.. فَعَلِمَتْ أَنَّهُمْ عِصَابَـةُ الْأَرْبَعِينَ حَرَامِيًّا الَّتِي أَخْبَرَهَا عَنْهُمْ عَلِي بَابَا...





أَغْلَقَتْ مُرْجَانَةُ الْمَخْزَنَ بِقُفْلٍ كَبِيرٍ وَذَهَبَتْ تَسْتَدْعِي كَبِيرَ الشُّرْطَةِ... فَلَمَّا نَادَى زَعِيمُ الْعِصَابَةِ رِجَالَهُ لَمْ يَسْتَطِيعُوا الْخُرُوجَ لَهُ... بَلْ وَجَدَ قَائِدُ الشُّرْطَةِ مَعَ مُرْجَانَةَ فَقَبَضَ عَلَيْهِ... بَيْنَمَا قَيَّدَ جُنْدُهُ رِجَالَ الْعِصَابَةِ وَاقْتَادُوهُمْ إِلَى السِّجْنِ!

وَدَلَّهُمْ عَلِي بَابَا عَلَى الْمَغَارَةِ فَأَعَادُوا الْمَالَ وَالْمَسْرُوقَاتِ لِأَصْحَابِهَا...





أَخِيرًا سَقَطَتْ عِصَابَةُ الْأَرْبَعِينَ حَرَامِيًّا الَّتِي أَرْهَبَتِ الْعِبَادَ
وَأَفْسَدَتِ الْبِلَادَ... بِفَضْلِ ذَكَاءِ مُرْجَانَةَ...

وَعَاشَ عَلِي بَابَا مَعَ مُرْجَانَةَ فِي أَحْسَنِ حَالٍ... وَانْتَقَلَ إِلَى
بَلَدٍ بَعِيدٍ وَعَمِلَ تَاجِرًا حَتَّى صَارَ ثَرِيًّا.

